

## محاضرة : علم التنظيم في الحضارات القديمة

لقد أرتبط تطور الفكر الإداري وتطبيقاته منذ بدء الخليقة لحاجة الإنسان إلى المأكل والمشرب والمأوى والحماية من تقلبات الطبيعة والدفاع عن نفسه . ومنذ أن عاش الناس في جماعات منذ قديم الزمان ، كانت الإدارة تشكل أهمية في حياة الإنسان ، وكانت العملية الإدارية هي المعيار الذي يفرق بين ما هو معروف من المجتمعات المنظمة والأخرى التي تعيش حياة الغابة . إن تاريخ البشرية يؤكد لنا أهمية الإدارة في ظهور الحضارة الإنسانية والرقى الذي وصل إليه ، وبالتالي أرتبط بالحضارات الإنسانية المتعاقبة . لذا سيتم هنا استعراض نشأة علم التنظيم وتطوره الفكري منذ القدم وحتى التاريخ الحديث وذلك من خلال ثلاثة مراحل الأولى الفترة ما قبل الميلاد ، الثانية الفترة ما بعد الميلاد ، والأخيرة فترة التاريخ المعاصر .

الفترة ما قبل الميلاد سنتناول باختصار كل من الحضارة السومرية ، الحضارة المصرية ، الحضارة البابلية ، الحضارة الصينية ، والحضارة الهندية .

### 1. التنظيم في الحضارة السومرية :

الحضارة السومرية هي حضارة لمجموعات بشرية في جنوب شرق الهلال الخصيب (بلاد سومر) في العراق اليوم ،و التي تمتد من اسيا الصغرى و شمال العراق الى سوريا و مدن الخليج و أقاليم اخرى من ايران حاليا ، و قامت خلال الرابع قبل الميلاد ( قبل اربعة الاف سنة ) . علما ان الكتابة السومرية هي الام التي تفرعت منها كافة الكتابات في العالم القديم و الحديث و تعتبر الكتابة السومرية اهم الابداعات الفكرية التي من خلالها عرف الاتصالات و التنظيم بين البشر .

- وقد وثق المؤرخ المشهور " كريمو " « kramer " هذه الحقيقة في كتابة الموسوم " التاريخ يبدأ في سومر " مؤكداً من خلاله إن السومريين كانوا أول من وضع لبنات الحضارة الأولى و مارسوا التنظيم في شؤون حياتهم البدائية

- كما ان ظهرت في شواطئ النهرين الدجلة و الفرات و روافدهما أولى المدن و المراكز الحضارية و بظهور المدن ظهرت محاولات الكتابة و التدوين و مراكز التعليم و التطبيب و التجارة و الصناعة و الزراعة .

- بدأت الحياة السياسية في العراق بظهور دويلات للمدن المستقلة عن بعضها البعض ثم تحولت الى دولة موحدة تدار مركزياً من الشمال الى الجنوب ، و توسعت لتصبح امبراطورية تشمل الاراضي السورية و اسيوية و ايرانية و تدار من اكثر من ولي العهد . و اعتمدت على تطبيق التشريعات و القوانين و النظم و تتناول هذه القوانين كل جوانب الحياة و تتبنى العقوبات على مخالفيها .

إن من أقدم الوثائق المكتوبة في العالم ما عثر عليه الباحثين في تراث الحضارة السومرية ، والتي تضمنت على أن أهل سومر قد مارسوا لوناً من الرقابة الإدارية من خلال نظام المعابد و حيث ان كهنة سومر توفر لديهم نظاماً رقابياً ادارياً و مالياً سيطروا على اموال الدولة و العقارات و الثروة الحيوانية و تعتبر هذا النظام الاول في تاريخ البشرية ، فقد كان لكل كاهن ملف بالإشراف على جباية الأموال من منطقة معينة ، وعليهم القيام بتقدير تقرير أو كشف عن عملهم والأموال التي بحوزتهم إلى كبير الكهنة الذي يمارس الرقابة الإدارية عليهم بصورة مباشرة وبمراجعة السجلات المكتوبة أيضاً .

## 2 - الحضارة المصرية :

عرفت من الحضارة المصرية من أقدم نظام اداري في العالم ، حيث تميز بنظام حكومي للامبراطورية يتألف من حكومة مركزية و حكومات محلية التي تتبع كوحدات اقليمية بالاضافة الى ذلك فإن تنظيم الاداري كان يتضمن تدرجا للسلطة ، يقف على رأسه الوزير الاول باعتباره رئيس القضاة في الدولة و يستعين به الملك الفرعوني .

قد عرف المصريون القدماء مبدأ الرقابة الإدارية عن طريق التنظيم المركزي ، مثال ذلك أنهم استعملوا الرقابة في مجال التجارة وشؤون الحكم ، حيث احتفظوا بوثائق تبين على درجة الدقة مقدار الوارد وأسم المرسل وتاريخ الاستلام مع تفاصيل أسلوب التصرف في الصادر والوارد ، وكان كل تصرف يقوم به جهاز حكومي يستند على وثائق محفوظة ، ونجد أن المصريين القدماء أقاموا شكل من أشكال الحكم المركزي ما بين عام ( 1788 - 2160 ) قبل الميلاد حيث قسمت الدولة الفرعونية إلى مقاطعات لكل منها حاكم مسئول أمام الفرعون ، ومفوض منه بسلطات لإدارة وتسيير شئون الجماعة ، وقد كان لفرعون نواب يخصصهم ببعض المهام الإدارية في مركز الحكم .

و من اكبر الانجازات للممارسة الادارية و التنظيمية هي بناءهم للاهرامات التي تقف شامخة منذ آلاف السنين ، و يقول احد مؤرخين الادارة (( اذا تأملنا ما يقتضيه انجاز كهذا من ممارسة عمليات التخطيط و التنظيم و الرقابة ، اتضح ان المفاهيم و الاساليب الادارية و التنظيمية التي نعرفها ليست وليدة القرن العشرين ))

## الحضارة البابلية :

ابل Babylonia تعني (بوابة الإله) كان الفرس يطلقون عليها (بابروش) Babirush دولة بلاد ما بين النهرين القديمة ، كانت تعرف قديما ببلاد سومر وبلاد سومر كانت تقع بين نهري دجلة والفرات جنوب بغداد بالعراق ، أسسها (حمورابي) عام 1763 ق.م.

وهزم (آشور) عام 1760 ق.م ، وأصدر قانونه (شريعة حمورابي) وفي عام 1600 ق.م. كان الملك البابلي (نبوخذ نصر الثاني) من الملوك القلائل الذين جمعوا بين الكفاءة الإدارية والبراعة في قيادة الجيش . عرف البابليون نظام الحكم الملكي الو راثي ، كما عرف أهل بابل فن المسؤولية الإدارية ، حيث تضمن قانون (حمورابي) والذي يعتبر أقدم قانون في العالم ، ب 282 مادة و قد عثر عليه عام 1901 و الان هو في متحف اللوفر في باريس وهو اكثر القوانين تطورا .

- و من بين اشهر الاسماء التاريخية الكبيرة التي اشتهرت بحسن التنظيم هو حمورابي الملك السادس للبابليين ، و يعد أول من ادار الدولة الموحدة سياسيا من عاصمته "بابل" و منه صار يصدر القرارات المتعلقة بالانفاق و الجباية ، و قد ارسى بناء اقدم المدارس التاريخية الاولى في سبأ و الثانية في كيش .

- ناهيك عن أول من وضع شريعة قانونية عام 1770 قبل الميلاد تنظم العلاقات بين الحاكم و رعيته ، محددا فيها عقوبات صارمة لكل مخالفة و من بين النصوص نذكر منها :

1. اجرى طبيب عملية على شخص او احد السادة و مات المريض تقطع يده
2. ان البناء الذي يبني بيتا يتهدم على ساكنه و يقتله جزاؤه الموت
3. اذا قام رجل بالسرقة و قبض عليه فانه يعدم
4. اذا تقاعس رجل اثناء فتح جدول السقي فترك الماء يغمر حقل جاره ، فعليه ان يدفع حبوب لصاحب الحقل المتضرر بقدر ما ينتجه .
5. اذا اتخذ رجل زوجة دون ان يدون بذلك فان هذه المرأة ليست زوجة شرعية .
6. اذا مرضت زوجة الرجل بمرض خطير مسموح له الزواج بالثانية و الالتزام بالرعاية الصحية للزوجة الاولى مدى الحياة.
7. اما من المبادئ التنظيمية مبدأ عدم التعسف في استخدام السلطة و الحق في الحرية

## 8. الشخص المتعسف يعرض عن الضرر الذي نجم بحقه

- ان الوظائف الادارية المتمثلة في الخدمات العامة و تطبيق القوانين و حفظ الامن و الجباية الاموال و تسيير شؤون الزراعة و التجارة قد كانت تمارس من قبل الملك مباشرة . و هذا يعني ان التنظيم الاداري للحكومة ظل نشاطا سياسيا يتولاه الحاكم بنفسه او من خلال اعوانه دون ان تظهر طبقة من الاداريين او تتبلور منظمات حكومية خاصة كعصرنا هذا .

- كما تضمن و شوهذ دلائل واضحة ومؤشرات تدل على وجود **فكر إداري آنذاك** ، وفيما يلي أهم تلك الدلائل :

أ. أهتم قانون (حمورابي) على ضرورة تسجيل السلع التجارية المباعة بموجب إيصالات مختومة من أجل ضمان الحقوق وسلامة المعاملات التجارية .

ب. تحدث قانون (حمورابي) عن المسؤولية وكيف أنها لا تفوض حيث أشار إلى الطبيب الذي تقطع يدها إذا أجرى عملية جراحية لمريض في مصنع النحاس ومات ذلك المريض أمام أعين الناس . و عن البناء يهدم منزله في حالة عدم اتقان عمله .

كذلك نجد أن البابليين في عهد (بنوخذ نصر) عام 604 ق. م. استعملوا الرقابة الإدارية على الإنتاج ، فقد استخدمت الألوان كوسيلة للرقابة على خيوط الغزل التي يتداولها (المصنع) كل أسبوع .

كما استعملوا نظام المكافآت التشجيعية للنساء العاملات في الغزل والنسيج حسب الإنتاجية لكل منهن على شكل طعام ، الجدير بالذكر أن البابليين أول من قدم نظام الأجور.

#### 4. الحضارة الصينية :

قامت الحضارة الصينية القديمة في وديان الأنهار الثلاثة وهي النهر الأصفر ويسمى بالصيني (هوانج) وتعني النهر الأصفر والنهر الأزرق (يانغ تشي كانغ) والنهر الجنوبي المسمى (سي كيانغ) .

أسس الإمبراطور (تشين شي هوانغ) أول دولة إقطاعية مركزية موحدة متعددة القوميات في تاريخ الصين (أسرة تشين) . لقد وحد الإمبراطور (تشين شي هوانغ) اللغة المكتوبة، والمقاييس والمكايل والنقد، وأقام نظام المحافظات والولايات ، أما من الناحية الفكرية والفلسفية فيمكن إيجاز مراحل تطور الفكر الاجتماعي الصيني في ثلاث مراحل وثلاث اشخاص هم (كونفوشيوس) وما يمثله من منهج اجتماعي ، و(لاوتز) بمنهجه الصوفي ، و(موتزو) وما يمثله من منهج نفعي وهو أول المفكرين الاجتماعيين في الصين وأكثرهم غموضاً .

تدل الوثائق التاريخية على أن الصينيين كانوا على علم ببعض المبادئ الإدارية في مجال التنظيم والتوجيه والرقابة ، ولذلك فإن دستور (تشاو) الذي كتب عام 1100 ق.م. يدل على أن هذا الدستور استخدم كدليل إداري للجميع من أصغر موظفي الدولة إلى الإمبراطور ، وكان هناك ثمانية قواعد يحكم بها رئيس الوزراء مختلف الأجهزة الحكومية ،

- ❖ الأولى بما يضمن استقرار حكومة الدولة ،
- ❖ والثانية بتخصصاتها بما يضمن تخفيف حكومة الدولة من المعوقات ،
- ❖ الثالثة بالاتصالات بما يضمن تعاون حكومة الدولة ،
- ❖ الرابعة تتعلق بما يضمن ظهور حكومة الدولة ،
- ❖ الخامسة تتعلق برسمياتها بما يضمن ظهور حكومة الدولة بظهر البقاء ،
- ❖ السادسة تتعلق بالرقابة بما يضمن كمال حكومة الدولة ،

❖ السابعة تتعلق بالمسائلة والعقاب بما يضمن إصلاح حكومة الدولة ،

❖ والقاعدة الثامنة بتدبيرها بما يضمن مراجعة حكومة الدولة . إن عملية الكفاءة فى شغل الوظيفة لهو أمر هام للغاية بغية تحقيق أهداف المنظمة ، وهذا الأمر قديم قدم الزمان ، فقد أكد (فيريل هيرى) أن الحضارة الصينية ابتدعت ((أقدم نظام فى التاريخ لشغل الوظائف العامة على أساس عقد اختبارات للمتقدمين لدخول الخدمة واختيار الأصلح من بينهم ، وكان معيار الصلاحية هو كفاءة الموظف وقدرته على القيام بالعمل ، وكذلك أوجدوا جهاز من المفتشين المتنقلين الذين يقومون برقابة أداء وولاء الموظفين )) . وهكذا نرى بأنه منذ أكثر من ثلاثة ألف سنة عرف الصينيين القدماء بعض المبادئ والمفاهيم الإدارية فى مجال التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة و أهمية الاتصال من خلال الاوامر الواضحة و أهمية الاختبارات عند انتقاء الموظفين للعمل الحكومى التى عرفتھا الإدارة الحديثة .

## 6. الحضارة الهندية :

قامت حضارة الهند القديمة على ضفاف أنهارها ، مثل وادي السّند وروافده ، ونهر الغانج وروافده ، وعلى ضفاف نهر كرشنا فى الدكن . وأهم أسس الحياة الاجتماعية فى الهند نظام الطبقات. وهي الكهنة أو البراهمة ، المحاربون ، المزارعون والتجار وأصحاب الحرف ، ثم المنبوذون . لقد لعب (أرشا سننرا كوتيليا) العالم الكبير دوراً هاماً فى إنشاء الإمبراطورية الهندية ونموها وتدعيم أركانها خلال القرن الرابع قبل الميلاد ، حيث ناقش فى كتابه (علم السياسة) - وهو من أقدم وأشمل كتاب عن تنظيم وإدارة الشؤون الإنسانية - أهم الأفكار الأساسية فى إدارة الدولة سياسياً واجتماعياً ، حيث تناول الكتاب موضوعات متنوعة منها : واجبات الملك ووزائه ومستشاريه ، كما تناول الحوار فى الاجتماعات فى المجالس والمصالح الحكومية والدبلوماسية وشؤون الحرب والسلام ، تنظيم وإدارة التجارة والصناعة والقانون والمحاكم والحكم المحلى ، والعادات الاجتماعية وشؤون الزواج والطلاق وحقوق المرأة ،

والضرائب والدخل القومي والزراعة والمناجم والمصانع والأسواق والمؤسسات ، وكذلك تناول الدفاع عن الدولة ومالية الدولة والأفراد والأعمال العامة وشئون المدينة والقانون والنظام .

وقد عرف الهنود في ذلك العصر عنصر التحديد **والتخصيص في توزيع العمل** ، كما عرفوا أهمية وضوح التعليمات وأدركوا قيمة كفاءة الأفراد والعلاقات الإنسانية ودراسة الحركة وترتيب موقع العمل وتداول الأدوات و الإدارة والتنظيم العسكري والرقابة على الأعمال وتفويض السلطة والتخطيط ونظام فكرة الحوافز فترة ما بعد الميلاد .

## 7. الحضارة الرومانية :

تعد الحضارة الرومانية أو روما القديمة ، من أعظم حضارات أوروبا بعد الحضارة الإغريقية . عمل الرومانيون على تنظيم وتطوير مؤسساتهم السياسية والعسكرية والاجتماعية وبدأوا بالتوسع التدريجي وأسسوا دولة سيطرت في بادئ الأمر على شبه الجزيرة الإيطالية ثم اتسعت هذه الدولة وسيطرت على معظم العالم القديم وأصبحت حدودها شاسعة امتدت من الجزر البريطانية وشواطئ أوروبا الأطلسية غرباً إلى بلاد ما بين النهرين وساحل بحر قزوين شرقاً ومن وسط أوروبا حتى شمال جبال الألب وإلى الصحراء الإفريقية الكبرى والبحر الأحمر جنوباً ، وبذلك كانت مثلاً على مفهوم الدولة الجامعة (Universal State) ذات الطابع الاستعماري واستمرت حتى القرن الخامس الميلادي الذي فيه تمكنت القبائل الجرمانية من السيطرة على مقاطعات الدولة الرومانية عام 476 م .

اشتهر الرومان آنذاك بالفكر التنظيمي الجيد وخاصةً في مجال التنظيم الإداري وذلك بالقدر الذي مكنهم من حكم إمبراطوريتهم المترامية الأطراف ، فقد أعتمد الرومان في عهد الإمبراطور (ديوكلتيان) عام 284 م. على **اللامركزية في الحكم وتفويض السلطة** لحكام المقاطعات التي قسمت إلى مائة مقاطعة التي قسمت بدورها إلى وحدات أصغر ، الأمر

الذي ساعد على تقوية قبضته على الإمبراطورية الواسعة ، متوسعاً بذلك في مبدأ التنظيم التدريجي الهرمي او مبدأ التسلسل الهرمي و تفويض الصلاحيات .

ولقد عرفت مبدأ دوران الوظيفة كما عرفت مبدأ الخدمة العامة والذي يتمثل في التأكيد على أن المصلحة العامة تسمو على المصالح الشخصية، وهو ما يعتبر من الخصائص المميزة للسلوك الإداري الجيد في البيروقراطيات الحديثة.

## 8 - الحضارة الإسلامية :

الحضارة الإسلامية هي ما قدمه الإسلام للمجتمع البشري من قيم ومبادئ، وقواعد ترفع من شأنه، وتمكنه من التقدم في الجانب المادي وتيسر الحياة للإنسان .

إذا نظرنا إلى تطور الفكر الإداري الإسلامي ، لقد جاء القرآن الكريم منزلاً ومنزهاً وشاملاً بحيث نظم الدين والدنيا ونظم حياة الفرد والعلاقات بينه وبين الجماعة والخالق عز وجل . وفي قوله تعالى (( يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ )) الحجرات الآية 13 . وقال تعالى (( الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُور )) الحج الآية 41 . وقال تعالى (( وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ )) الشورى الآية 38 . وأنت السنة المحمدية متممة أحدث الأساليب والنظم الإدارية ، ومثال ذلك الأحاديث النبوية الشريفة ( كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ) ، ( أعطوا الأجير حقه قبل أن يجف عرقه ) ، ( إن لنفسك عليك حقاً وأن لبदनك عليك حقاً ) .

ولقد شهدت الحضارة الإسلامية اختيار الأفراد للوظائف العامة على أساس مبدأ الجدارة، كما فرقت بين عمالة (التفويض) وعمالة (التنفيذ) وهذه التفرقة هي التي عرفت بها الإدارة الحديثة بصورة التفرقة بين الوظائف الاستشارية والوظائف التنفيذية.

كذلك عرفت الإدارة الإسلامية مبدأ تفويض السلطة وتقسيم العمل، كما طبقت مبدأ الشورى في نظم الحكم والإدارة.

أما في مجال التخطيط من حيث المنظور البعيد ( التخطيط الإستراتيجي ) . على الإنسان أن يسعى ويعمل صالحاً في حياته الدنيا ويؤدى ما عليه من واجبات وفروض وأن يجتهد ويفكر ويخطط لكي يفوز بالجنة . كان الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) يخطط للحروب والغزوات لرد العدوان من أجل الدفاع عن الدعوة .

وقد عرف الإسلام التخطيط الاقتصادي في عهد سيدنا عمر رضي الله عنه عندما أمر بتوزيع الأراضي الزراعية على المسلمين المحاربين والفقراء ، وكذلك من أجل إعداد الجيوش التي تدافع عن الإسلام ، وهناك الخراج وهو ما يؤخذ من الأرض الزراعية ويقسم على الفقراء والمسلمين ، وخصص سيدنا عمر منافع للفقراء والمسلمين أرض هي ( أرض الحمر ) التي يستفيد منها صاحب البعير أو المشاة ، ومن خطته رضي الله عنه حفر قناة تربط بين النيل والبحر الأحمر لتسهيل نقل البضائع من مصر إلى الحجاز .

في مجال التنظيم في الدولة الإسلامية ، كان التنظيم الإداري يقوم على أساس التدرج الرئاسي وتقسيم العمل والتخصص في مجال الإدارة الحكومية ، حيث أبرز الإسلام جوانب عديدة وهامة من أسس التنظيم الإداري ، وهذا ما بينه قوله تعالى ((وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ )) الأنعام الآية 165 .

ولقد برز في الفكر الإسلامي مبدأ التلازم بين السلطة والمسئولية وهما مرتبطان بالتدرج الرئاسي في المنظمة الإدارية ، فالسلطة تعنى القدرة على اتخاذ القرار أو التصرف النهائي الملزم على الآخرين تنفيذه والعمل بموجبه وإطاعة مصدره .

لقد أرسى الإسلام مبدأ الطاعة وهو مبدأ رئيسي من مبادئ الإدارة ولا يمكن يدونه أن تستقيم أمور الجماعات والمنظمات ، ويقول سبحانه وتعالى ((فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُّلاقُوا اللَّهَ كَمْ مِّنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ )) البقرة الآية 249 . وفي ذلك دلالة قاطعة على الطاعة لأولى الأمر الذين تتركز السلطة في أيديهم .

بعد اتساع رقعة الدولة الإسلامية مارس **الخلفاء مبدءاً تنظيمياً معروفاً وهو اللامركزية الإدارية ، وتفويض السلطة** ، حيث فوض أمراء الولايات جزءاً من سلطاتهم للبت في أمور الولاية مثل تعيين الموظفين ومراقبة العمال ، ونهى عن الإسراف ، وتبسيط الإجراءات ، وتحفيز العاملين وتحقيق حاجاتهم العادلة . عملاً بقوله تعالى ((قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ )) القصص الآية 26 .

وعلى اشتهرت الدولة الإسلامية بممارسة الشورى ( الديمقراطية ) في الإدارة والحكم ، فالخلفاء الراشدون كان يتم اختيارهم بالانتخاب ، وانتقل هذا الفكر الإداري تطبيقاً وممارسةً على أنشطة التجارة والإنتاج البسيط في ذلك العهد ، وأستمر تطور هذا الفكر الحضاري العظيم حتى بلغ مرحلة متطورة في عهد الدولة الإسلامية في الأندلس .

### فترة التاريخ المعاصر

يقصد بفترة التاريخ المعاصر الفترة من أواخر القرن التاسع عشر وحتى الآن ، من خلال تلك الفترة نستعرض الفكر الإداري بدءاً بتوثيق الإدارة كعلم ، ومن خلال المدارس والأفكار والنظريات المختلفة .

قبل تلك الفترة لم تكن الإدارة كعلم يدرس في المدارس أو المعاهد أو الجامعات ، وإنما كان عبارة عن أفكار وآراء وممارسات هنا وهناك ، إضافة لإجتهادات بعض الأفراد في تسير نشاطاتهم المختلفة ، و تنظيم العمل في دواوين الحكومة المختلفة .